وتبقى الاتهامات التى وجهها الأستاذ هيكل للدكتور بطرس بطرس غالى، وهى لاتستحق فى الحقيقة الوقوف عندها طويلا. فمن المعروف، بل من البديهى. أن السكرتير العام للأمم المتحدة لايرسم سياسة العالم ولا يرسم سياسة الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة، وإنما هو منفذ لسياسات هذه الدول، وإذا كانت الأمم المتحدة قد أصبحت فى عهد الدكتور بطرس غالى ـ كما يقول هيكل ـ غطاء لسياسات الولايات المتحدة، فلا يتحمل الدكتور بطرس المسئولية عن ذلك وإنما تتحملها الأمم المتحدة التى سمحت حكومتها بأن تكون الأمم المتحدة غطاء لسياسة الولايات المتحدة ! ومع ذلك فيطيب لنا أن نقتبس فى هذا الصدد رأى الاستاذ هيكل نفسه فى هذا الأمين العام للأمم المتحدة، فى لحظة من لحظات الصدق مع نفسه! فهو يعترف بأن هذا الأمين العام ليس حاكما مطلقا يفرض إرادته على المؤسسة الدولية ويوجهها يمينا ويسارا حسب إرادته وإنما له. حسب قول الاستاذ هيكل: "سيد مطاع" هو مجلس الأمن، الذى يتكون من دول عظمى لا سيطرة للأمين العام على سياساتها، وفوق هذا المجلس قائد لايعصى هو الولايات المتحدة وإذا كان الأمر كذلك أفلا يكون الأستاذ هيكل قد أخطأ وهو يتجنى على الدكتور بطرس بطرس غالى؟ ويكون قد نفى الاتهامات التى وجهها له وألا يكون السبب الأساسى لوقوف الولايات المتحدة ضد تعيين تجديد ولاية الدكتور بطرس غالى، هو أنه تحدى النظام الجديد الذى ترأسه الولايات المتحدة؟

وفى هذه الحالة ألايحق لكل مصرى أن يفخر بتولى الدكتور بطرس بطرس غالى الأمانة العامة المتحدة، سواء جدد مجلس الأمن ولايته أو لم يجددها فكفى مصر أن مصريا استطاع تحدى النظام الجديد برياسة الولايات المتحدة، وغامر بمنصبه فى تحديه لهذا النظام الجديد! ولو كان شخصا آخر لكانت الولايات المتحدة هى أول من يتحمس لتجديد ولايته، ولتبعها فى ذلك مجلس الأمن.